

السوفياتي، مع ادراك الفارق الكبير بين المعسكرين بالنسبة للشرق الأوسط على مستوى الحركة السياسية والاقتصادية والعسكرية على الأقل.

الثانية: قضية فلسطين التي يمثل حلها، تحقيق تخفيض حاد جدا في حدة مضامين ما يتصل بالمعسكرين في الشرق الأوسط؛ لأن اقل ما يحققه مثل هذا الحل هو اضعاف شديد لعملية الاستقطاب الدولي لدول المنطقة.

ومع انني اشرت الى موضوع الشرق الأوسط ككل، إلا ان هذا لا يعني ان له الأهمية الأولى على قضية فلسطين، بل ان المنطلق الطبيعي في عملية السلام، هو الحل العادل لقضية هذا الشعب، وان كان عدم حلها، كما يظهر بوضوح، هو جزء من عملية الوصول بالشرق الأوسط الى ما هو عليه.

ان مثل هذا التفكير اذا تحقق، يتطلب مايلي:

(أ) على المستوى الأميركي – الاسرائيلي والأوروبي:

١ – التخلي عن اسلوب الاحتكار والفرص الدكتاتوري الذي تمارسه حكومة واشنطن والتحوّل الى لغة التعايش والفهم المشترك لأمال الشعوب.

٢ – ادراك مرحلة النهوض الحضاري العربي وما يقتدرن بها من رغبة عارمة وعميقة في التحرر الكامل واستعادة الهوية الحضارية العربية للأمة العربية، لتمارس دورها الطبيعي في السلام العالمي والتقدّم الانساني.

٣ – ادراك نتيجة التجربة للمائة وخمسين سنة الماضية؛ حيث استعصت جماهير الأمة العربية على الرأسمالية والشيوعية، لأنها امة تمتلك دورا وقدرة ابداع تاريخي حضاري، لم تلبس في تاريخها ثوب اي حضارة غير حضارتها.

٤ – ادراك عدم قناعة العرب بالخطر السوفياتي، وان الخطر الوحيد الذي يراه العرب هو الخطر الاسرائيلي الصهيوني.

٥ – التعامل مع الحقيقة التي يعرفها الغرب، وبخاصة اميركا، بأن مشروع اسرائيل الاقتصادي والعسكري، هو مشروع مؤقت لا يملك اي مقومات للإستمرار، ويقوم على قاعدة من الرمال المتحركة، ينهار عند اي تغيير في موازين القوى الدولية، وإلا فانه سينهار بطبيعة محتواه وما فيه من مقومات الانتحار الذاتي مع الزمن، وهو ليس زمنا طويلا جدا.

٦ – ان احتكار منطقة الشرق الأوسط من قبل قوة كبرى، او القوى الكبرى، لا يخدم السلام لا في الشرق الأوسط ولا في العالم، وهذا يتطلب الابتعاد الكامل عن فرض اي سيطرة عسكرية او اقتصادية من خارج المنطقة عليها او على جزء منها.

٧ – التعامل مع الشعب الفلسطيني عبر قيادته الرسمية الشرعية تعاملنا ينطلق من قواعد الفهم الصحيح والعدالة، وان السلام في الشرق الأوسط لا يتحقق بدون حل عادل لقضية فلسطين واستعادة شعبها العربي لحقوقه الوطنية.